

دراسة علمية لمؤتمر أدبي !

بقلم فرانسوا باسايح

بمقياس خارجي مستقل لا يتأثر بالعوامل الذاتية ، ويمكن لكل من يشك في صحة هذه الحقيقة أن يذهب بنفسه ويقس الشجرة ، وهناك حالات كثيرة يمكن فيها استخدام مثل هذه المقاييس العلمية المستقلة في دراسة الظواهر والاحداث الادبية ، وبذلك يمكن استخلاص نتائج او حقائق علمية ليست محل خلاف .

اذا اردنا مثلا أن نقوم بمحاولة « لتقييم » مؤتمر الادباء العرب التاسع ، فان من المناسب جدا ان نحاول هنا استخدام مقاييس علمية محايدة « نقيس » بها قيمة هذا المؤتمر ، حاصلين بذلك على نتائج او حقائق علمية لا تكون محل خلاف ، متخلصين بذلك من حالة انعدام الوزن انهائلة التي تتمتع فيها الحقائق نتيجة تضارب الاراء وشطط الاحكام من أقصى طرف الى أقصى الطرف المقابل، بسبب غياب مقياس عام مستقل متفق عليه. والاسلوب العلمي المناسب للتطبيق هنا ، والذي يمكن ان ينظم لنا عملية التحليل والتقييم، هو ذلك المتبع حاليا على نطاق واسع في جميع الدراسات العلمية والعملية التي تتناول حيزا واسعا من المعلومات او المعطيات المرغوب دراستها ، والمسمى بـ « Data Processing » وهو اسلوب تنظيمي للمعلومات نشأ مع بداية استخدام « الكومبيوتر » - او العقل الالكتروني - واختص بعمليات تجميع وتبويب واستقراء - المعلومات واعادتها للدخول الى الكومبيوتر . هذا بالإضافة ايضا الى استخدام اساليب علم الاحصاء في تناول المعلومات وتنظيمها وتحليلها واجراء اختبارات تقييمية عليها .

الطريق الصحيح بانطبع لدراسة وتقييم مؤتمر الادباء دراسة كاملة هو عن طريق استخدام جميع آثاره - الكلمات الافتتاحية ثم الدراسات والقوائد والاثار الادبية التي طرحت فيه ، ثم بيانه الختامي - كمواد او شرائح تطبق عليها جميعا الاساليب العلمية المقترحة . وهذه بالطبع عملية ضخمة جدا وان كان من الممكن اجراؤها بسرعة باستخدام الكومبيوتر - ولعدم توفر كل هذه الاثار الادبية لي حاليا ، بالإضافة الى الرغبة في تجنب ادخال الكومبيوتر في هذه المرحلة الأولية من تجربة استخدام الاساليب العلمية في تقييم الاثار الادبية (٢) . سأقتصر دراستي فقط على كلمات رؤساء الوفود التي القيت في الجلسة الافتتاحية للمؤتمر ، بالإضافة الى البيان الختامي له . ولذلك فيجب ملاحظة ان النتائج التي سنحصل عليها لن تكون حكما او مقياسا للمؤتمر كله وانما فقط للاتجاهات الادبية المعلنة في كلمات الوفود وفي البيان الختامي .

مؤتمر الادباء العرب التاسع الذي عقد في تونس في اذار - مارس الماضي ، والذي افردت له « الاداب » عددها الرابع ، أنتج ظاهرة لم ينتجها اي من المؤتمرات الادبية السابقة له ، وهي بالتحديد ذلك الشرح الهام الذي احدثته الجماعات المؤمنة « بالفعل » ، في الواجهة الزجاجية الزخرفية العريضة التي كان يريد المؤتمر ان يستمر في تراث الانعقاد والانفصاض خلفها . فقد حدث لأول مرة في مؤتمراتنا الادبية انشقاق اساسي وهائل بين الذين يريدون ان « يفعلوا » شيئا واقعيا مغيرا ومؤثرا ، والذين يريدون الاكتفاء باننتاج المنسوجات الادبية الزاهية الفضفاضة . وانتهى المؤتمر باعلان اوفد اللبناني انسحابه من المؤتمر ومن الاتحاد العام للادباء العرب بكل هيئاته ، واستقالة امينه انعام من مجلس تحرير مجلة « الادباء العرب » ، بالإضافة الى عدة قرارات عملية هامة اخرى اتخذها اتحاد الكتاب اللبنانيين (١) . وكانت هذه كلها مما تشكل في الواقع انسلاخ اول حركة ادبية رسمية عن الاطار العام الذي يضم الزخرف الادبي العربي من المحيط الخليج ، في محاولة نهائية لتخليص الكلمة من الاطار الميت وحملها الى الشارع .

لذلك فالمؤتمر التاسع يختلف ، بهذا ، عن المؤتمرات السابقة، ويستحق ، لهذا ، ان يدرس دراسة خاصة . لم يعد كافيًا ان نأخذ من المؤتمرات والاحداث الادبية في حياتنا موقف المعلق انعام، فالمقصود من هذه المؤتمرات ان تثير عددا من الدراسات المصاحبة والمكملة والمعقدة لها . والمحاولة التي سابدأها هنا الان تطمح الى تطبيق الاساليب العلمية اتحدثة في دراسة الاحداث والظواهر الادبية، فالظاهرة الادبية ليست ظاهرة واقعة خارج العالم بل هي ، مثلها مثل كل الانشطة البشرية وانطبيعية الاخرى في العالم ، ظاهرة « مادية » تخضع للاسلوب العلمي في الدراسة والتحليل والبحث. والفرق بين ان اكتب مقالا اعلن فيه رأيي - بالتأييد او المعارضة - في الظاهرة الادبية وبين الدراسة العلمية التي اطمح الي ان اجريها على الظاهرة الادبية ، هو ان المقال - الراي يظل في النهاية رأيا شخصيا وذاتيا خاصا بي ، يظل ادعاء فرديا برؤية الحقيقة دون ان يصل ابدا الى الاستقلال عن قائله ليصبح الحقيقة نفسها. بينما الدراسة العلمية يمكن ان تتوصل الى نتائج غير ذاتية ومستقلة عن رأي صاحب الدراسة . المقال - الراي يساوي ان اقول : هذه الشجرة طويلة . الدراسة العلمية تقول : هذه الشجرة طولها خمسة امتار . فيبينما يمكن ان نختلف حول تصريح ان « هذه الشجرة طويلة » المعلن في المقال ، لا نستطيع ان نختلف حول تصريح ان « هذه الشجرة طولها خمسة امتار » لان هذه حقيقة علمية مفاصة

(٢) سأحاول استخدام الكومبيوتر مستقبلا في مراحل أخسرى

من التجربة العلمية - الادبية .

(١) تفاصيل ذلك بالعدد الرابع من الاداب ١٩٧٢

١ - الشرائح التي ستستخدم في الدراسة :

ستستخدم ، اذن ، ١٢ شريحة للدراسة هي ، بترتيب نشرها في الاداب - العدد الرابع ١٩٧٢ -
١ - كلمة رئيس المؤتمر ، ٢ - كلمة رئيس وفد لبنان ، ٣ - كلمة الامين العام ، ٤ - كلمة ممثل الجامعة العربية ، ٥ - كلمة رئيس وفد البحرين ، ٦ - كلمة رئيس وفد الجزائر ، ٧ - كلمة الوفد السعودي ، ٨ - كلمة الوفد السوري ، ٩ - كلمة رئيس الوفد الفلسطيني ، ١٠ - كلمة رئيس الوفد المغربي ، ١١ - كلمة رئيس الوفد اليمني ، ١٢ - البيان الختامي للمؤتمر . (٥)

٢ - موضوعات المقارنة والمضاهاة :

إنطلق المنهج العلمي المقارن الذي ساتبه واطبقه على الشرائح الاثنتي عشرة المفروضة للبحث ، في قراءة الشرائح واستخلاص الموضوعات الاساسية المشتركة بينها واعتمادها نظما للمقارنة . ثم اعتماد « قيم » عديدة لهذه النقط وتوزيعها على الشرائح ، ثم حساب القيمة العددية النهائية لكل شريحة ، حاصلين بذلك على (رقم قياسي) لكل وفد من الوفود والبيان الختامي ايضا ، يعبر عن « القيمة النسبية » لكل ، ويستفح ذلك اكثر وببساطة خلال تطبيق المنهج نفسه كما يلي :

بعد استقراء الشرائح الاثنتي عشرة يمكننا ان نستخلص الموضوعات المشتركة التي دار فيها حديث تلك الشرائح . والمذهل اننا سنكتشف ان الكثير من هذه الموضوعات هي نفسها الموضوعات التي كان يدور فيها الشعر الجاهلي القديم مثل الغزل والمدح والفخر والحماسة .. الخ . وقد وجدت انه يمكننا استخلاص ستة موضوعات رئيسية هي محور احاديث الوفود والبيان الختامي ، وهذه سنعتمدها نظما للمقارنة والمضاهاة . والموضوعات هي :

١ - الغزل :

كما كان يبدأ الشاعر القديم قصيدته بالغزل في حبيته ، حتى لو كان موضوع القصيدة بعد ذلك لا علاقة له بالحبيبة او الغزل ، نجد ان بعض رؤساء الوفود قد استهلوا كلمتهم بالغزل في البلد المضيف تونس . ففي كلمة الوفد السعودي نجد « حيا الله تونس ربع السحر والجمال ، ونجع بني هلال ، ومهد الزيتون والقيروان وجاجة .. ووطن سحنون ، وابن رشيق ، وعبدالرحمان بن خلدون وابي القاسم الشابي واضرابهم .. وحيا الله تونس المجاهدة الصابرة ، والمناخلة الظافرة .. الخ » . وفي كلمة الوفد الجزائري نجد « ان المؤتمر التاسع للادباء العرب في تونس الشقيقة يتسنى صيغة خاصة بالنسبة للوفد الجزائري ، فهو يتعقد في ربوع الخضراء التي تشير في قلب كل جزائري اعماق الذكرى . وابعد الصدى .. الخ » وبعض الوفود ارجا ذكر تونس ومديحها للختام بدل الاستهلال . وفي الحاليتين راجع كلمات - رئيس المؤتمر - والامين العام - البحرين - الجزائر - اليمن - والبيان الختامي .

٢ - مدح الخليفة او السلطان :

كما كان يقف الشاعر القديم ايضا مادحا للخليفة او

(٥) ملاحظة من التحرير : لم ننشر « الاداب » من كلمات رؤساء الوفود الا ما كان معدا سلفا ومطبوعا في وثائق المؤتمر . وهذا يعني ان هناك عدة كلمات ناقصة من كلمات رؤساء الوفود ، هي التي القيت ارتجالا او لم تكتبها الوثائق . فلا بد للقارئ من ان يأخذ ذلك الاعتبار عند التقييم النهائي الذي يورده الكاتب .

السلطان وهو في قصره ، حرص الكثيرون في المؤتمر على ذكر « الخليفة » - وهو في هذه الحالة الرئيس بوقريبة - وامتداحه في كلماتهم ، وبعضهم حرص على ذكره ثلاث مرات في كلمته . ففي كلمة رئيس المؤتمر نجد :

انه ليوم أغر هذا الذي نفتتح فيه على بركة الله مؤتمر الادباء العرب التاسع ، وانه لمن حسن طالع هذا اليوم ومن بهجته ان يتفضل قائد هذه الامة فيشرف فيه بنفسه على مؤتمرنا هذا ويرز بذلك - مرة اخرى - مدى تقديره لرجال الفكر والادب .. وانه اذ يطيب لي ان اشكر لكم سيدي الرئيس باسمي الخاص وباسم كافة الادباء العرب الحاضرين هنا ، هذه اللقطة الكريمة وهذا التشجيع الصادق الذي ما فتئتم تقدمونه على الشعراء والكتاب ورجال الفكر .. الخ » . لاحظ هنا معاني « التشجيع » و« العطف » و« الاغداق » التي يوصف بها موقف الرئيس من الكتاب والشعراء . انها تشي بانها ما زالت علاقة سؤال ومنح ، الشعراء يمدحون الخليفة والخليفة « يمدح » على الشعراء . وهي نفس العلاقة القديمة بين السلطان العربي والشاعر العربي . تتأكد بكل صدق في المؤتمر التاسع للادباء العرب - في القرن العشرين ! - انظر معاني « التفصيل » و« الرعاية » و« الأكرام » التي يوصف بها الخليفة ، ومعاني « الامتنان » و« الشكر على الحفاوة » التي يقدمها الكتاب في كلمات الامين العام ووفود السعودية ، واليمن ، وفي البيان الختامي .

٣ - الفخر :

وكما كان الشاعر القديم يديج القصائد في الفخر - بقبيلته او عائلته او اصله ونسبه او دينه او محاسن صفاته ومهاراته - نجد « الفخر » ايضا موضوعا محببا لدى بعض الوفود . وهو اما الفخر بالبلد القادم منه الوفد ، وابتصاراته وامجاده ، او الفخر بالروية ككل ، او بالماضي ، او بالفخر باللغة والدين ، فتجسد الفخر بتونس في كلمة رئيس المؤتمر . والفخر بالجزائر في كلمة وفد الجزائر ، والفخر بالكتاب (طليعة هذه الامة) في كلمة الامين العام ، والفخر بالبحرين في كلمة وفد البحرين ، والفخر ب « مهد العرب » و« منطلق الاسلام » و« مبدأ الفصحى » كلمة الوفد السعودي . والفخر بالبطولات الحربية في كلمة وفد فلسطين .. عبارات الفخر بكل هذا في البيان الختامي - وهذه ليست سوى صورة معاصرة لاسواق عكاظ ، حيث كان يجتمع الشعراء من مختلف القبائل والمشار ، ليلقي كل منهم قصائد الفخر بقبيلته . ممارسات بدائية بالطبع يلجأ اليها دائما غير الناصحين الذين يحتاجون بشدة الى امتداح انفسهم كتعويض عن فقدانهم الثقة بالنفس . قد يمكن تبرير الفخر عندما تكون مثلا في مؤتمر عالمي ونريد ان نذكر العالم بحضورنا وتراثنا القديم الاصيل . لكن الغريب ان المؤتمر عربي وكل من فيه عرب فلا افهم ما معنى التفاخر هنا ولا اي غرض يؤديه ! الا يفترض ان الادباء العرب يعرفون تاريخهم على الاقل ؟! ما معنى اذن الفخر بالماضي او باللغة او بالدين او بالاعلام من القدماء او بالافطار المختلفة ؟ ما معنى ، مثلا ، ان يستفيض وفد الجزائر في الحديث عن انتصار الشوادة الجزائرية امام ادباء عايشوا جميعا فترة الانتصار تلك ولا بد انهم قد سمعوا بها وعرفوا عنها جيدا ؟ المسألة ليست محاولة لتقليل قيمة اية ثورة ، بل المسألة فقط هو اننا يجب كلما اجتمعنا ان نجتمع لكي نستمتع الى شيء جديد ، اعادة ذكر الاشياء المعروفة ليس غير مضيعة للوقت ، وفيه اهانة ضمنية للمستمعين ، الذين يجب ان يفترض فيهم انهم يدرون بما يدور حولهم ، والا فكيف نسميهم « طليعة هذه الامة » ؟ !

وتصريحات مكررة يمكن دائما الاستماضة عنه بمجموعة مقالات منفردة في الصحف .

٦ - الموقف العلمي النهائي :

هذا هو اخر موضوعات المقارنة والتقييم ، ويقصد به امتحان كمية وحجم الصديق في كل شريحة عرضت للبحث . وفيه نشارن بين الاقتراحات التي تحدث عنها كل وفد ، وبين الموقف الختامي العملي الذي اتخذه ذلك الوفد بصدد هذه الاقتراحات . وهذا في الواقع مقياس للقيمة العملية والفعلية للكلمات المطروحة فاذا ضربنا مثلا برئيس وفد البحرين ، نجد انه يعلن في كلمته الاقتراحية : « اننا مطالبون ، وبالذات في هذا المؤتمر ، بالعمل على اعطاء الكلمة حرمتها وحريتها وطاقاتها المفجرة .. »

هل من الممكن ايها الاخوة ان نحقق هذا في مؤتمرنا الحالي ؟ « هذا كلام جميل ، ولكن اي كلام يمكن ان يكون للاستهلاك المحلي ، والمقياس هو « الفعل » عندما تحين ساعة الفعل . وبفحص الموقف العملي النهائي لرئيس وفد البحرين نجد انه قد انسحب من المؤتمر مع وفد لبنان عندما وجد ان المؤتمر لن « يفعل » شيئا . معنى هذا ان الكلام المعلن قد طبق في الواقع عندما لزم الامر . هذا ، اذن ، رجل صادق . بالمقارنة نجد ان وفودا اخرى قد طالبت بشدة ، ايضا بضممان حرية الفكر ولكنها مع ذلك وافقت ، في الموقف العملي النهائي ، ان تتمشى مع الاكتفاء بمجرد « اعلان » ذلك في البيان دون اتخاذ خطوات فعلية في سبيله .

٣ - التصنيف :

بعد عملية اتعريف السابقة لموضوعات المقارنة التي سنقسم ونصنف على اساسها الشرائح المطلوب دراستها ، نقوم بتصنيف الذي يمكن وضعه في شكل جدول كالتالي :

الذين لم يهترو لديهم على موضوع المقارنة

لبنان - ممثل الجامعة العربية
المغرب - فلسطين - سوريا
لبنان - ممثل الجامعة العربية - البحرين
الجزائر - سوريا فلسطين -
المغرب

لبنان - سوريا - المغرب
رئيس المؤتمر - الامين العام - الجامعة
العربية - فلسطين - اليمن - السعودية .
رئيس المؤتمر - الامين العام - الجامعة العربية -
سوريا - السعودية - اليمن -
البيان الختامي
(بقية الشرائح العشر)

الذين عثر لديهم على موضوع المقارنة

رئيس المؤتمر - الامين العام - الجزائر -
البحرين - السعودية اليمن -
البيان الختامي
رئيس المؤتمر الامين العام - اليمن -
السعودية - البيان الختامي
رئيس المؤتمر - الامين العام - ممثل
الجامعة العربية - البحرين الجزائر -
فلسطين - اليمن - السعودية -
البيان الختامي .
لبنان - البحرين - الجزائر - سوريا
- المغرب - البيان الختامي
لبنان - المغرب - فلسطين -
البحرين - الجزائر
لبنان - البحرين

موضوع المقارنة

الفضول :
ذكر البلد المضيف -
التفرد فيه ...
مدح الحاكم :
ذكر الحاكم - « السلطان »
والمدح والشكر ...
الفخر :
بالفخر ، الاصل ، البطولات
الانجازات ، اللغة ، الدين
التاريخ - ...
المطالبة بحرية الكاتب
اقتراحات
عملية
محددة
الموقف العملي النهائي
٤ - التقييم :

رغم الاهمية البديهية لهذا الموضوع كأساس اولي وباعتباره اقرب الموضوعات صلة بمؤتمر للادباء ، اقرب حتى من اية تصريحات سياسية ، فقد طالب بحرية الكلمة وحرية الكاتب اقل من نصف الوفود الاعضاء . فبالاضافة الى وفد لبنان الذي اعتبر الموضوع همه الاول ، طالبت به ايضا وفود البحرين والمغرب وسوريا والجزائر .

٥ - اقتراحات عملية محددة :

رغم ان الكثيرين قد تحدثوا عن اهمية ان يفعل المؤتمر شيئا ولا يكون مجرد توصيات وامنيات تظل حبرا على ورق ، فالذين طالبوا باتخاذ « افعال » محددة اوضحوها في كلماتهم الافتتاحية هم اقل من ربع عدد الوفود . واقصد هنا بالاقتراحات العملية المحددة تلك التي يقول لنا صاحبها ماذا « تفعل » بالضبط وكيف ومتى .. وليس فقط مجرد نشر الامنيات العامة مثل « تقوية اواصر التبادل الثقافي بين المشرق والمغرب » . فالهم هو كيف ؟ هل بتكوين لجنة للإشراف على ذلك ؟ متى سنكونها ؟ ما سلطانها .

باختصار ، ان الهدف من اي مؤتمر هو الخروج بكمية من « الافعال » المؤثرة التي تعمل على رفع المستوى الادبي والفكري بالبلاد العربية . كل اقتراح محدد ومفصل هو وحده الذي يستحق التقدير والالتفات ، وكل الامنيات او الاقتراحات العامة التي لا تصاحبها تفاصيل تطبيقها ستسقط من عملية التقدير والحساب . فهذا هو الفرق بين ان نعقد مؤتمرا - يقرر تطبيقات عملية معينة - وبين ان نلقي خطبا مستقلة او نكتب مقالات بالصحف عن امنياتنا واحلامنا الجميلة . المؤتمر الذي يتمخض عن امنيات عامة

.. هل لهذا الموضوع اية علاقة الموضوع بالهدف المفترض في مؤتمر الادباء وهو العمل على وضع المستوى الفكري والادبي في المجتمع العربي . ننظر الى موضوع المقارنة الاول - الفزل - ونسأل .. هل لهذا الموضوع اية علاقة برفع المستوى الادبي ؟ لا نستطيع ان ارى احدا سيجيب بنعم . نعم الفزل ، اذن ، القيمة (- ١) ، بالمثل نقول عن مدح الحاكم - وعن الفخر ، فكلاهما ايضا لا يحققان شيئا للادب . فترصد لهما القيمة (- ١) . المطالبة بحرية الكاتب لا خلاف ان لهما

بعد تصنيف الشرائح حسب موضوع المقارنة في الجدول السابق . نبدأ عملية التقييم وذلك بمنح الموضوعات السلبية القيمة (- ١) والموضوعات الايجابية القيمة (+ ١) الحكم على الموضوع انه ايجابي او سلبي سيتوقف على علاقة الموضوع بالهدف المفترض في مؤتمر الادباء ، وهو العمل على وضع المستوى الفكري والادبي في المجتمع العربي . ننظر الى موضوع المقارنة الاول - الفزل - ونسأل

الاسلوب السابق يعتمد على قراءة المواد وتبويبها كما هي ، دون اضافة ، ورصد قيمة موحدة (هي الوحدة) لكل موضوع مقارنة. الخطوة الوحيدة التي مارسنا فيها الحكم الذاتي والتقدير الشخصي هي التي قدرنا فيها ان قيم الفزل ومدح الحاكم والفخر هي قيم سلبية لانها لا تؤدي الى تحقيق الهدف المفترض في المؤتمر ولعلاقة لها برفع المستوى الادبي . وايضا بالقابل ان قيم حرية الكاتب . والمقترحات العملية والموقف العملي النهائي هي قيم ايجابية لانها

حرية الكاتب	عملية	الموقف	قيمة كل
..	٣-
١+	١+	١+	٢+
..	٢-
..	١-
١+	١+	١+	٢+
١+	١+	متعادل	متعادل
..	٣-
١+	١+
..	١+	..	متعادل
١+	١+	..	٢+
..	٣-
١+	٢-

تعمل نحو هدف المؤتمر .

ولكن هذا التقدير الشخصي هو من الاستنتاجات المبدئية المستخرجة من منطق العلاقة السببية بين الاسباب والنتائج . لانه يبدو بديها انه لا توجد علاقة سببية بين الفزل والمدح والفخر وبين النتائج المطلوب من المؤتمر تحقيقها ، وبذلك يكون اعتبار هذه الموضوعات ذات قيمة سالبة اعتبارا منطقيا . قيمة هذا الاسلوب انه يمكن لاي انسان اخر غيري ، بمجرد ان يتفق معي على القيم الايجابية والسلبية ، ان يقوم باجراء التصنيف والتقييم المبني على المواد المدروسة ، فيحصل على نفس القيمة النهائية (٧ -) ، وهذا معناه ان هذا الاسلوب هو مقياس محايد تقاس به قيمة الظاهرة الادبية دون تأثر بالاهواء الذاتية لاحد .

٣ - فيدنا هذا الاسلوب في الواقع افادة ابر عندما نطبقه على مؤتمرات اخرى ونقارن النتائج . فاذا حدث ان اجرناه ، مثلا ، على المؤتمر الادبي العاشر - بعد عامين - ؟ وحصلنا على النتيجة النهائية للدراسة بالقيمة السالبة (- ١/٢) ، اي نصف القيمة السالبة للمؤتمر التاسع . فهذا معناه انه قد حدث تقدم في القيمة الادبية والفعلية في العاشر عنها في التاسع . وان التقدم كان بمقدار الضعف . بالطبع اذا حصلنا على قيمة مثل (١ -) فنسترف ان مستوى المؤتمرات الادبية يزداد هبوطا . وهكذا (٣)

احب ان اقول في النهاية ان هذه صورة اولية مبسطة كتجربة اولى في استخدام الاساليب العلمية في المجال الادبي ، ومحاولة لتقريب الهوة المتعللة بين الفكر العلمي والفكر الادبي . لا يجب ان ينظر اليها كتدخل من العلم في حرمة الادب بل باعتبارها تسخيرا للعلم في خدمة الادب كما يسخر في بقية الانشطة الانسانية الاخرى خادما للانسان ووسيلة للتقدم . ان الدراسات الادبية يمكن ان تستفيد كثيرا من استخدام الاسلوب العلمي المبسط . كما ثبت عمليا فعلا في علوم انسانية اخرى مثل الاجتماع والسياسة .

فرانسوا باسيلبي

نيويورك

(٣) تسمى مثل هذه القيم الدالة بـ Index Numbers

وتستخدم كثيرا في علوم الاقتصاد والاحصاء والاجتماع والتخطيط .

علاقة برفع مستوى الادب . ولذلك نرصد لها القيمة (١+) ، تقديم اقتراحات عملية معينة ايضا هو قيمة ايجابية فنرصد لها القيمة (١+) . وعن الموقف العملي النهائي ، سنرصد (١+) لمن وقف موقفا عمليا متفقا مع اقتراحاته وكلمته ، وسنرصد لا شيء (..) لمن لم يقف موقفا عمليا من كلماته وآرائه . وسنرصد (١-) لمن وقف موقفا عمليا مضادا لآرائه العلنية .

ونضع القيم في الجدول التالي :

موضوع المقارنة	الفزل	المدح	الحرية
الشريعة <td></td> <td></td> <td></td>			
رئيس المؤتمر	١-	١-	١-
لبنان	١+
الامين العام	١-	١-	..
الجامعة العربية
البحرين	١+
الجزائر	١-	..	١+
السعودية	١-	١-	..
سوريا	١+
فلسطين
المغرب	١+
اليمن	١-	١-	..
البيان الختامي	١-	١-	١+

باضافة القيم الموجبة مما نحصل على مجموع القيم الايجابية وهي $٢+٢+١+٢=٨$ وباضافة القيم السالبة معا نحصل على القيم السلبية وهي $٣-٣-١-٢-٢=-١٥$ معنى ذلك ان لدينا ٨ قيم ايجابية و ١٥ قيمة سلبية فتكون القيمة النهائية لمجموع الشرائح الاثنتي عشرة التي درسناها هي قيمة سلبية مقدارها $١٥-٧=٨$ وهذا يعني ان حصيلة المؤتمر (من خلال دراسة الكلمات الافتتاحية والبيان الختامي فقط) هي حصيلة سلبية - والسلبيات بها (١٥ -) تكاد ان تكون ضعف الايجابيات (٨+) وهذا يدل على ان المؤتمر خسارة وليس ربحا ، وبذلك يكون عدم انعقاده اكثر فائدة من انعقاده .

نستطيع ايضا ان نرتب الشرائح ترتيبا تنازليا حسب القيمة التي حصلت عليها كل شريحة . وبذلك نحصل على ما يلي :

الشريحة	القيمة لكل
لبنان	٣ +
البحرين - المغرب	٢ +
سوريا	١ +
الجزائر - فلسطين	متعادل
الجامعة العربية	١ -
البيان الختامي	٢ -
رئيس المؤتمر - الامين العام	٣ -
السعودية - اليمن	

٥ - ملاحظات اخيرة :

١ - يجب العناية بملاحظة ان النتائج السابقة تختص بالمواد المدروسة فقط ، والمفروض لكي تكون الدراسة شاملة ان تجري - كما قلت - على جميع الاثار الادبية التي قدمت في المؤتمر .

٢ - يجب ملاحظة ان اهم ما في الاسلوب السابق هو حيده واستقلاله عن الذاتية . بمعنى ان القيمة السلبية النهائية التي حصلنا عليها (٧-) ليست هي رأيي الشخصي في المؤتمر وليست رأي احد ، انما هي قيمة مقاسة باسلوب محايد لا يتوقف على الشخص الذي استخدمه ، تماما كما ان القيمة (خمسة امانار) هي مقياس طول الشجرة الذي لا يتوقف على من الذي يقيسها ، ذلك لان